Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونحن، في ما يلي، سنتناول نوعي المجاز الشهيرين: المجاز المرسل والمجاز العقلي. ونخصص هذا الفصل للمجاز المرسل.

٢ ـ المجاز المرسل / تحديده: عرّف القزويني المجاز المرسل بقوله: «والمجاز مرسل، إن كانت العلاقة غير المشابهة والا فاستعارة»(٥). ومعنى هذا أن المجاز المرسَل لفظة استُعملت في غير معناها الأصلي، أو في غير ما وضعت له أصلاً لوجود علاقة غير المشابهة، مع قرينة تدل على عدم إيراد المعنى الأصلي.

وقد سمي المجاز المذكور مرسلاً لأنه لم يُقيّد بعلاقة واحدة، بل كانت له علاقات كثيرة؛ ونقصد بالعلاقة تحقق الارتباط الذي يكتشفه المرء من المعنى. وهذا هو الفارق بينه وبين الاستعارة، لأن في الاستعارة دعوى اتحاد في العلاقة.

٣ ـ علاقات المجاز المرسل: علاقات المجاز المرسل كثيرة، نفصّلها في ما يلي:

١ ـ السببيّة: وهي أن نذكر في الكلام السبب ونقصد المسبَّب، كقول الشاعر:

لَـهُ أَيَـادٍ عَـلَـيَّ سَـابِـغَـةٌ أُعَـدُّ مِـنْـهَـا وَلاَ أُعَـدِّدُهَـا

فقد استعمل هنا لفظة «أيادٍ» وهي سبب النعمة، وأراد بها ما تسببه، أي النِعَم.

٢ ـ المسبببيَّة: وهي أن نذكر في الكلام المسبَّب ونقصد المسبِّب، كقوله تعالى: ﴿**ويُنزّل لكم من السماء رزقاً**﴾(٦)، فقد ذُكر هنا الرزق والمقصود مطراً يسبب الرزق.

٣ ـ الكليّة: وهي أن نذكر في الكلام الكلّ ونريد منه الجزء، كما لو قلتَ: شربتُ ماءَ النهر، لأنك لا تستطيع أن تشربه بكامله، بل تشرب جزءاً منه فحسب. ومثل هذا قوله تعالى: ﴿**يجعلون أصابعهم في آذانهم...**﴾(٧).

٤ ـ الجزئيّة: وهي أن تذكر في الكلام الجزء وتقصد الكل، كما لو قلتَ، مثلاً: طلبَ يدَها، فالطلب لم يكن في الواقع ليدها فقط بل لها كلها، ومعنى الكلام أنه طلبها للزواج. ومثله قول الشاعر:

كَـمْ بَـعَـثْـنَـا الْجَيْـشَ جَـرّا رأً وَأَرْسَـلْـنَـا الْـعُـيُـونَـا

---

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٩٥

(٦) غافر / ١٣

(٧) البقرة / ١٩